

الخارقة» وفي حلقات «رجل الستة ملايين دولار» التي عرضها التلفاز اللبناني في شباط (فبراير) ١٩٨١، والتي تشكل مثلاً على تسريب التدمير العقلي والوجداني، للمواطن المصري، خاصة والعربي بوجه عام.

فالرجل «السوبرمان»، المصنوع على يد «العبقرية الأميركية» لكي يحقق المعجزات، يكشف بقدراته الخارقة محاولة عصابة من الأشرار لتدمير طائرة يقودها الأمير ساكاري، ولي عهد دولة «كوتان» الغنية، بناء على تأمر رئيس وزرائها لكي «يخلوله الجو» بعد موت حاكمها الحالي، ويستطيع اقتناص السلطة والحكم. وهذا الرجل «السوبرمان» الذي يفوق الريح سرعة، ويناطح الجبل صلابه، ويتجاوز الآلات الجبارة قوة، يقوم بوحدة من «مآثره العظيمة»، فينقذ الأمير العربي ويعيده «بالسلامة» إلى بلده فيظهر بذلك ان أميركا هي حاميتنا وواقيتنا من مؤامرات بعضنا البعض، كمتخلفين تسحرهم شهوة الحكم والسلطان.

على أن الأمير ساكاري — العربي — ولي عهد إمارة كوتان الغنية، الذي يتلقى تدريبه على قيادة الطائرات الحربية، في إحدى القواعد الأميركية، يجاوره في مقاعد الدراسة دافيد، الطيار «الاسرائيلي» الذي يتعرض للموت مرتين، من أجل عيون ولي عهد كوتان وحماية حياته. وبالرغم من التوتر بين ولي العهد ودافيد، لا يتورع الأخير — «الانساني المتحضر» — عن تعريض حياته لخطر ماحق، من أجل اكتشاف السر الذي يتهدد حياة الأمير العربي. فيظهر بهذا ان الأميركيين والاسرائيليين هم وحدهم «القادرون» على حماية أمن العرب، والدفاع عن حياتهم وثرواتهم من مؤامرات الأشرار.

وتنتهي الحلقة بعناق دافيد وساكاري، بعد عناق ساكاري والحامي الأميركي عناق الأخوة «ورفاق السلاح» الذين وحدتهم المحنة، وقربت بين صفوفهم صعوبات المعركة<sup>(٣٢)</sup>.

### أدب إحسان عبد القدوس

ولم يقتصر الترويج لفكرة «اليهودي الانسان» الذي يلتقي «إنسانياً» مع «أخيه» الانسان العربي والمصري على الإذاعة والتلفاز، بل إن الأدب قد شارك في محاولة تسريب هذه الفكرة «إلى عقل ووجدان المواطن المصري». فقد دأب إحسان عبد القدوس على الكتابة باتجاه «تطويع العقل العربي والمواطن العربي في مصر، لتقبُّل التطبيع المصري الاسرائيلي سياسياً وثقافياً، محسناً لصورة اليهودي في الأدب، متحرراً لتبادل الحوار والنقاش، من منطلق يحاول أن يصنع أرضية مشتركة تربط بين المثقفين المصريين والاسرائيليين»<sup>(٣٣)</sup>. إذ بعد حرب تشرين الأول (أكتوبر) كتب عبد القدوس قصته «أين صديقتي اليهودية»، وهي تنطوي على انطباعات الكاتب وذكرياته في عالم اليهود، كما يروي ذكريات رحلته إلى القدس، عام ١٩٤٥، وزيارته للوكالة الصهيونية، ويتحدث عن تأثير صديقاته وأصدقائه اليهود في تكوين ثقافته الأدبية وأدبه وعلاقاته الانسانية، ويركز على عمله مع اليهود في مصر وصدافته لهم، ويعبّر عن حنينه إلى أصدقائه القدامى، ويدافع عن الأدب اليهودي، ذلك الأدب العنصري الذي يشوّه صورة العربي ويقوم بمهمة غسل دماغ العالم وإخضاعه للفكرة الصهيونية العنصرية المتعصبة.